. @ 105 @

(لا تتخذ من حصن فاس صاحبا % أو حاكما يصل الأمور ويفصل) .

(كالبغل عادته الفرار وإن غدا % في مربط فمتى استغرك يركل) .

(لا تنقلن إلى الصحارى ذخائرا % فيقول أهل الغرب حتما يرحل) .

(واضرب لبيت الملك أوتاد الدها % تزداد صيتا في القلوب وتقبل) .

(ألف وفود الغرب واعرف قدرها % وقروم كل قبيلة لا تجهل) .

(وابسط يديك على العيال هنيئة % وإذا غرست عروق عدل تنقل) .

(هذي وصايا قد أضعنا حقوقها % في آخر مما نحاه الأول) .

(فمتى نشد إلى المعالي رحالنا % يأباه نصر والمقادير تخذل) .

(فرضينا متبعين أحكام القضا % وا يحكم ما يريد ويعدل) .

فأجابه المولى محمد بن الشريف في سنة تسع وخمسين وألف بقصيدة ختم بها جوابه من إنشاء الفقيه أبي عبد ا محمد بن سودة الفاسي ونصها .

(أمحمد الشيخ بن زيدان الرضا % فخر الخلائف والهمام الأكمل) .

(فلقد أجبتك عما قد كاتبتني % نظما ونثرا كي ترى ما يمثل) .

(إني أبث لكم وصايا جمة % إن أنت للنصح المصرح تقبل) .

(فإلى متى طول الرقاد أما ترى % أضعان ملكك كل يوم ترحل) .

(والدهر ينتف في رياش جناحكم % ويدنسن من الصفا ما تغسل) .

(ما من مليك ذاق لذة راحة % إلا تجلى له الهوان فيسفل) .

(أحرى الذي كثرت شقا ثواره % يعوي عليه لكل عاد معقل) .

(تحتال تخدعه بكل حباله % حتى يصاد كما يصاد النعثل) .

(فاستيقظن من الخمار ومن رعى % في أرض آساد الشرى لا يغفل) .

(وانفض غبار الذل واخلع ثوبه % يزداد وجهك بهجة ويهلل) .

(ضيعت ملكك في الرخا وتركته % للخزي في دار الهوان يذلل) .

(وركنت للظل الوريف وغادة % يزهو البديع بها إذا ما ترفل) .

(وإذا أردت دوام هيبة همة % وتدوم في ستر عليكم يسبل) .

(دع عنك في الحمرا مروق سفرجل % ومدربلا بالزعفران يفلفل) .

(واركب مطايا الصافنات إلى الوغا % أما تحوز مزية أو تقتل)